

عودة الموسيقى للقناة الثقافية السعودية ... ام كلثوم وبعدها فيروز و نجا الصغيرة وسميرة توفيق



خطوة جديدة بدأتها السعودية عندما أعلنت القناة الثقافية السعودية أنها ستبدأ من مساء يوم الاثنين المنصرم، بثت الحفلات الغنائية، إذ إنه وبعد غياب استمر لأكثر من 3 عقود، عادت أم كلثوم لشاشة التلفزيون السعودي الرسمي.

وحول الحفلات الغنائية وعودة الموسيقى إلى التلفزيون السعودي، أوضحت هيئة الإذاعة والتلفزيون ممثلة بمتحدّثيها لسيدتي: أن هذه الخطوة تُعتبر من التراث السابق للسعودية المشهود لإعلامها بها، إضافة إلى أن الفن لا ينحصر على نقطة محددة، طالما أنه يبت في إطار الاحترام والأخلاق العامة.

كما بينت القناة الثقافية أن بداية هذه الحفلات، ستكون بصوت سيدة الغناء العربي "أم كلثوم"، وشيئاً فشيئاً ستندرج إلى بث الحفلات الموسيقية للفنانين والفنانات العرب، لكن بشرط أن تكون الموسيقى تناسب وتلائم الذوق العام، ولا تخدش الحياء بكلمات غير أخلاقية، أو تنتهك بعض الذوق العام.

كما أكد أحد المصادر لـ"سيدتي"، أن القناة الثقافية تسعى في هذه الخطوة إلى استعادة صوت

النساء، اللواتي تغيّبن عن الإعلام لدواعٍ عديدة، إذ إنّ من أهم تلك الأصوات التي تسعى الثقافية لعودتها: فيروز، ونجاة الصغيرة، بالإضافة إلى سميرة توفيق، وعلى رأس هذه القائمة أم كلثوم التي بدأت القناة أولى حفلاتها بها.

وفي سياق الحديث حول الصحوّة التي تشهدها القناة الثقافية، ذكر المصدر أنّ هذه الخطوة المفاجئة تعدّ مؤشرًا واضحًا على التغيّر الثقافي الذي تتطلع السعودية لإحداثه، وذلك في إطار خطة تطوير ملامح المجتمع السعودي، وإطلاق العديد من الإصلاحات على مختلف المستويات ضمن "رؤية 2030"، التي أعلنت عنها السعودية في وقت سابق، والتي يبدو أنّ ملامحها بدأت تتشكّل بشكل تدريجي، في ظل القرارات الأخيرة التي اتخذتها السعودية مؤخرًا، والتي كان أبرزها السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة.

كما قامت القناة الثقافية ممثلة برئيسها ومتحدّثيها والقائمين عليها، بالتبرير الواضح لهذه الحفلات الموسيقية، التي قامت بعرضها، مبينة أنها أغاني السيدة "أم كلثوم"، والعديد من الفنانات اللواتي سيتم عرض حفلاتهنّ في الأيام المقبلة، وهي حفلات غنائية لا تحتوي العديد من أغانيها على أي كلمات أو جمل خادشة للحياء، كما أنها لا تحمل أي صور من المشاهد المخلة، كما هو في بعض الأغاني والفيديو كليبات الحديثة.

القادم أكثر

وأكدت القناة الثقافية أنها مستمرة في بث الحفلات الموسيقية، حيث تعتزم بث أغاني فيروز ونجاة الصغيرة وأخريات، لاسيّما ممّن عاصرن ظهور التلفزيون السعودي في بداياته، مع مراعاة الذوق العام في كل ما يُعرض، سواء للأصوات الرجالية، أم النسائية.

وكانت القناة الثقافية السعودية قد انطلقت بتوجيه من الملك الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز عام 2009، لتكون وسيلة لنقل الفكر والثقافة وحاضرة في المشهد الثقافي المحلي والعربي والعالمي.

وأثناء الحديث عن التغيرات التي ستلحظها القناة بعد بث تلك الحفلات، ذكر المسؤول الإعلامي التابع لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودي، أنّ القناة الثقافية ستشهد تغيّرًا واضحًا وإقبالًا كبيرًا في عدد الجمهور، بمعنى أنّ الحياة ستعود للتلفزيون السعودي بعدما أصابه الفترور لسنوات عديدة.

ردود أفعال على مواقع التواصل الاجتماعي

وفي تصوير لردود الفعل والآراء حول هذه الحفلات الموسيقية، التي سيتم عرضها على شاشة القناة الثقافية السعودية، قال الناشط الاجتماعي وليد الطفيري: عندما تغني أم كلثوم -رحمها الله- تشعرك بشيء كبير من السلام النفسي، تعبيرًا منه عن مدى تقبُّله للفكرة التي ستعيد الفن للتلفزيون السعودي.

وحول إعراب بعض المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي عن مدى تقبُّلهم للفكرة، لكن يصيهم الفضول حول كيفية إقناع المجتمع في العودة للتلفزيون السعودي بعدما هجروه لفترات طويلة، يكتب مستشار تقنية المعلومات أ. جمال الهندي: ليست المشكلة في عودة أم كلثوم للقناة السعودية، المشكلة في إقناع المشاهدين للعودة إلى متابعة القناة السعودية.

فيما أعرب الكاتب محمد العمر عن مدى تقبُّله لتلك الفكرة وعودة الموسيقى للشاشة السعودية، التي ستحييها من جديد، معبرًا بقوله: بعد أكثر من ربع قرن، أم كلثوم تشرّف التلفزيون السعودي.

وأعرب الفنان عبد المجيد عبد الله عن امتنانه حول الحفلات الموسيقية، التي ستعرضها القناة الثقافية للفنانة الراحلة أم كلثوم، قائلاً: وأخيرًا، أم كلثوم في قنواتنا المحلية.

من جهته، أعرب رئيس تحرير موقع جريدة "الفجر" المصرية مصطفى ثابت، عن السعادة التي تتملكه بعد عودة صوت الفنانة أم كلثوم للقنوات العربية، مغردًا بوسم "أم كلثوم تعود للقناة الثقافية" بقوله: أهلاً بعودتك يا كوكب الشرق .

فيما أعرب بعض الكتاب والمؤثرين عن مدى انزعاجهم من تغيُّب هذا الفن عن القنوات العربية، مشيرين إلى سعادتهم في ذلك، وقدّم بعض رؤساء التحرير وجهة نظرهم حول التطور الواضح، الذي من الممكن أن يخلق فرقًا بين الشاشات والمحطات المحلية السعودية، فتضيف رئيسة تحرير صحيفة "البلاد" منال الهجاري: تغني أم كلثوم في القناة الثقافية، فهل القادم من برامج سيسحب البساط من القنوات الأخرى، وستصبح هناك منافسة قد تؤثر اقتصاديًا على أشهرها؟

بقلم : لمياء البشيتي ... الرياض